ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تباطؤ تحرير الرقة يكشف أسرارا لم تكن في الحسبان

هل أصبحت أسوار الرقة أعلى وأكثر صلابة ومتانة من سور الصين العظيم؟!، وهل يستطيع عاقل أن يصدق الأكذوبة الدولية التي جعلت جميع شعوب العالم ترتعد وتخاف من البعبع الحديث الولادة «داعش»؟!، وكيف يمكن لتنظيم ظهر بطريقة مشبوهة أن يقف في وجه ٦٠ دولة تملك من المال والسلاح ما يكفي لتحرير جميع شعوب العالم من الظلم والفقر والإضطهاد؟!. إذاً أين تكمن المشكلة ولماذا هذا العجز أمام «داعش»؟!.

دخلت معركة تحرير الرقة في شهرها الثالث ولم يزل تنظيم «داعش» الإرهابي متحصناً في معقله الأخير رغم كل الجهود الدولية عامة والأمريكية خاصة لمحاولة القضاء عليه وبتره من جذوره، ولمن لا يعلم فإن مساحة مدينة الرقة لايتجاوز الـ «٣١ كلم٢» ومع ذلك عجزت أمريكا بجميع طائراتها الحديثة وأساطيلها الحربية عن تحرير هذه المدينة التي يتخذ منها «داعش» مركزا رئيسا له، ولكن الحقيقة غير ذلك وما يحكى بالإعلام يختلف ١٨٠ درجة عما يجري على أرض الواقع فلو أرادت أمريكا تحرير الرقة لتم القضاء على «داعش» خلال أربع وعشرين ساعة، ولكن ما السبب يا ترى؟!.

أولاً: الحقيقة أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ليس من أولياته مكافحة الإرهاب بل السعي لتحقيق مصالحه ولو على جميع شعوب الأرض، أما في سوريا والمنطقة فتكمن مصالحه في تكريس نفوذه من خلال تفتيت المنطقة وتقسيمها إلى كيانات فيدرالية يسهل السيطرة عليها وسلب ثرواتها وإخضاعها لوصاية العم سام ورفاقه، ولكن حتى الآن هذا الحلم الأمريكي لم يحصل لأسباب كان أبرزها وجود معسكر آخر يرفض هذه السياسة ويحاربها فضلا عن الدور الكبير للجيشين السوري والعراقي في الدفاع عن أرضهم وحمايتها من التقسيم والإنهيار.

ثانياً: ماهو هدف الولايات المتحدة من

معركة الرقة فعلياً؟! لايخفى على أحد أن واشنطن تورطت في دعم الإرهاب على جميع المستويات وبالتالي يتمثل هدفها الاول في تلميع صورتها وتجميلها أمام العالم من خلال إظهار نفسها بأنها المحارب الأول له، وهذا ما فعلته الماكينات الإعلامية الأمريكية بالفعل ولكن على الأرض فالحقيقة مختلفة وتأخير تحرير الرقة يعطي بعض المؤشرات عن حقيقة هذا الأمر.

ثالثاً: إطالة مدة تحرير الرقة تصب أولا وأخيرا في صالح الأمريكي، لأن الإدارة الأمريكية تسعى لإقامة كيان ذي طابع طائفي تابع لأمريكا سياسيا هذا من ناحية، من ناحية أخرى ربما تكون أكثر أهمية أن شمال شرق سوريا يملك من الثروات ما يكفي لجعل الأمريكي يلهث وراء الحصول على بعض المكتسبات إذا لم نقل جميعها عن طريق اتباع سياسته التي باتت معلومة النوايا والأبعاد، وحاليا تتمثل خطة الولايات المتحدة بإقامة قاعدة عسكرية لها في مطار الرقة، وأيضا وجود سد الفرات الذي ينتج ٨٠٠ كيلو وات، ومواقع بترولية تنتج حوالي ٢٠ ألف برميل يوميا، ما يمثل مقوما اقتصاديا كبيرا ترغب واشنطن بالحصول علية بأي ثمن.

رابعاً: الولايات المتحدة لا تريد أن تقوم بحرب مباشرة مع «داعش» على عكس ما تدعي، لأن سجلها مليء بالهزائم والإنكسارات ابتداء من أفغانستان وصولا إلى العراق، حيث تكبدت قواتها خسائر فادحة في كلتا الدولتين وقتل لها أكثر من ٧ آلاف جندي خلال العقدين الماضيين، وهذا ما يجعلنا نشك بأن لديها رغبة حقيقية في تحرير الرقة من «داعش".

خامساً: نقطة مهمة يجب الإشارة إليها بأن «داعش» والذي تزامن الإعلان عن هيكليته في شهر كانون الثاني «أي الشهر الذي يعقد فيه الكونغرس جلساته السرية»، جيء به من جميع أصقاع الأرض، وبالتالي فإن الغرب وأمريكا ليس لديه أي نية في تسريع عملية القضاء عليه خوفا من تداعيات هذا الامر على مصالح الغرب والولايات المتحدة وقيام «داعش» بعمليات انتحارية في الغرب وأيضا تحطيم مكانته في العالم لأن الرقة تعتبر العاصمة الثانية والأخيرة لـ «داعش".

تباطؤ تحرير الرقة من وجة نظر "قسد"

ترى قيادات قوات سوريا الديمقراطية «قسد» بأن معركة تحرير الرقة قد تستغرق عدة أشهر، بالرغم من نجاحات «قسد» في عملياتها ضد تنظيم «داعش» في المدينة، لعدة أسباب:

أولاً: تسير عمليات تحرير الرقة ببطء شديد بسبب كثافة الألغام التي زرعها التنظيم، وعمليات القنص التي ينفذها، إضافة إلى أنه بعد أن تقوم قوات «قسد» بتحرير بعض الأحياء في المدينة تقوم عناصر «داعش» بالتسلل عبر الأنفاق.

ثانياً: تواجه قوات «قسد» ومقاتليها مقاومة شرسة من قبل مسلحي «داعش»، لأن القضاء على عاصمتهم في الموصل وطردهم إلى غير رجعة من قبل الجيش العراقي والحشد الشعبي، جعل التنظيم أكثر شراسة وعدائية لأنه يريد الحفاظ على آخر قلاعه في الشرق الأوسط.

في الختام يمكننا القول، صحيح أنه في نهاية المطاف سيتم القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي ولكن ماذا سيحدث في مرحلة ما بعد «داعش»؟!، وما الجدوى من القضاء عليه دون القيام بمواجهة حقيقية لهذا الفكر المتطرف وتجفيف منابع التمويل الداخلي والخارجي للارهاب، ووضع حلول حقيقية للحيلولة دون تكرر مثل هذه الظاهرة والبحث الجدي لأسباب نشوء هكذا منظمات إرهابية؟!.

الوقت

سيناريوهات حرب ترامب – كيم النووية

علي إبراهيم مطر

هل ستقع حرب بين واشنطن وبيونغ يانغ، اشكالية تحولت إلى أزمة قد تهدد السلم والأمن الدوليين. الكثير من التحليلات التي صدرت تنفي حصول معركة وشيكة مهما علت الأصوات المهددة بالحرب، فيما تذهب تحليلات أخرى إلى القول بوجود نسب كبيرة لنزاع وشيك مستندةً إلى التصريحات الأميركية والضرورة الاستراتيجية لواشنطن بمنع أي تهديد مباشر لها، وعدم تحمل البيت الأبيض لوجود التهديد الكوري الشمالي.

حرب ترامب وكيم

لكن الحديث عن الحرب لا يعني أنها أمر حتمي واقع لا محالة، فاليوم ليس عصر الحروب المباشرة، ولا أحد في الساحة الدولية يحتمل حصول حرب كارثية في النظام الدولي. ويجب عدم إسقاط معيار الحرب دائماً على العلاقات بين الأمم، فالعلاقات الدولية تتسم بالمرونة واستخدام كافة الأساليب لمنع استخدام القوة التي يحظرها ميثاق الأمم المتحدة، والذي يؤكد في المقابل حق الدول في الدفاع عن نفسها أمام أي عدوان، فيما يؤكد أن أفضل السبل للتسوية هي في المفاوضات.

التهديد الكوري الشمالي لجزيرة غوام يعتبر خطا أحمر لواشنطن دون أدنى شك، حيث تقع جزيرة غوام في القسم الغربي من المحيط الهادئ على بعد نحو ٣٥٠٠ كلم من كوريا الشمالية، وهي أبرز جزر أرخبيل الماريان. وتعتبر الجزيرة موقعا استراتيجيا للقوات الأمريكية التي تنشر فيها نحو ٦٠٠٠ جندي في قاعدتين جوية وبحرية. وهي تؤوي منشآت أمريكية استراتيجية من قاذفات ثقيلة بعيدة المدى ومقاتلات وغواصات، تشارك بانتظام في تدريبات ومناورات في شبه الجزيرة الكورية والمناطق المجاورة لها، ما يثير غضب بيونغ يانغ، وبالتالي هذا التهديد بين الطرفين يفتح عدة سيناريوهات تحضر لها وزارة الحرب الأميركية.

سيناريوهات أربعة، أولها أن تشن القوات الأميركية عملية استهداف للمنشآت النووية الكورية الشمالية من خلال استهدافها بصواريخ "توماهوك" المجنحة المنطلقة من حاملة الطائرات "رونالد ريغان" أو من خلال استهدافها بضربة نووية من خلال الغواصة النووية ميشيغان، كسيناريو نووي

للحرب، لكنها ستكون ايضاً أمام ضربة نووية محتملة من قبل كوريا الشمالية فضلاً عن تدمير قواعدها في شبه الجزيرة الكورية.

وربما تكون واشنطن أمام سيناريو ثان يمكنها الهرب به من حرب نووية كارثية، من خلال استهداف المنشآت النووية والصاروخية فحسب، بل والمراكز العسكرية أيضاً، بما في ذلك قواعد تخزين الصواريخ المحمولة، وسوف تستعين بذلك ايضاً بحلفائها في كوريا الجنوبية واليابان لكن هذا سيحملها خسائر فادحة ايضاً وليست كارثية بمعنى ضربة نووية الا اذا ذهبت بيونغ يانغ ابعد من ذلك في الرد، على الأقل من خلال استخدام اسلحة نووية ضد القواعد الأميركية في اليابان وكوريا الجنوبية.

أما السيناريو الأخطر والذي سوف يضع النظام العالمي على المحك، لأنه الأكثر عنفاً، يتمثل في هجوم واسع النطاق يهدف إلى تدمير كوريا الشمالية، والشروع في توحيد شبه الجزيرة الكورية وعبر استخدام أسلحة نووية تكتيكية، لكن هذا يتطلب أيضاً اجتياح كوريا الشمالية التي تمتلك جيش كبير وقدرات كبيرة قوات شعبية وإمكانية إبادة شعبها وهذا السيناريو لن يقبل به أحد لأنه سيكون كارثياً فعلاً ويؤدي إلى اشتعال حرب عالمية.

الحل الأفضل

أما السيناريو الرابع وهو الأفضل والانجع لحل هذه الأزمة، والذي يتمحور حوله كل التهديد والتصعيد من أجل كسب فرصة أكبر باستخدامه، هو خيار المفاوضات والعمل الدبلوماسي من خلال المفاوضات المتعددة الأطراف والمحادثات الثنائية السرية والتي تم الحديث عنها بشكل كبير مؤخراً من أجل منع حصول أي عمل عسكري يؤدي إلى نتائج لا تحمل عقباها ولا يتحملها أي طرف من الأطراف المشتركين في اللعبة الدولية.

فالنظر إلى الخريطة الجغرافية، والحدود الكورية الشمالية، يبين مدى استبعاد حصول حرب بين واشنطن وبيونغ يانغ، فوجود أطراف دولية مجاورة لكوريا الشمالية كروسيا والصين يبعد خيار الحرب العسكرية لما سيؤدي ذلك من أضرار في العلاقات الدولية، وعدم استطاعة واشنطن التفرد وحدها بخيار الحرب العسكرية ومخالفة الإرادة الدولية والقانون الدولي.

الجغرافيا السياسية هنا تحكم أي تفكير في شن حروب، خاصةً أن كوريا الشمالية تشغل موقعاً جغرافياً غاية في الأهمية، يمكنها لعب دور بارز بسياسة شبه الجزيرة الكورية كما تشكل تهديداً كبيراً لها، فهي تقع في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية، وتشترك في الحدود مع كوريا والصين وروسيا في الشمال، والحدود مع كوريا الجنوبية على طول المنطقة المنزوعة السلاح الكورية. إلى الغرب منها والبحر الأصفر وخليج كوريا، وإلى الشرق منها تقع اليابان عبر بحر اليابان (شرق بحر كوريا).

وهذا ما يجعل الذهاب نحو الخيار الدبلوماسي أفضل الحلول للأزمة الكورية، لكن الخيار العسكري يبقى مطروحاً ولو بشكل محدود، سيما أن ترامب رجل غير متزن سياسياً ومن الممكن أن يذهب في أي خيار عسكري غير محسوب له دون تعقل وانصاط لمستشاريه، كما أن الزعيم الكوري الشاب كيم جون أون يشبه كثيراً الرئيس الأميركي وهذا ما يترك هوامش حصول حرب بين الطرفين مفتوحاً حتى إشعار أخر، مع التفضيل الدائم للحل الدبلوماسي بدلاً من الذهاب نحو حرب عالمية جديدة لا تريدها كل الأطراف وستشكل خسائر على كل اللاعبين الدوليين.

سوريا..أكبر إخفاقات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية

عقيل الشيخ حسين

أعلنت الواشنطن بوست مؤخراً وقف الدعم الذي تقدمه الـ «سي آي أي» لما يسمى بـ «المعارضة المعتدلة» وأكّدت أن هذه المعارضة كانت تهدد بإسقاط بشار الأسد عام ٢٠١٥، لكن هذا التطور المفتوح على الخراب قد تم منعه بفعل التدخل العسكري الروسي المباشر في العام نفسه.

مفتوح على الخراب لأن دايفد إيغناتيوس، الكاتب في الواشنطن بوست، قد أكد مؤخراً أيضاً، في الصحيفة نفسها، أن واشنطن وحلفاءها لم يكن بإمكانهم أن يقترحوا حلاً سياسياً قابلاً للحياة وديمقراطياً ومعتدلاً وصالحاً للحلول محل الحكومة السورية. ووفقاً لما يقوله المختص في الشأن السوري، تشارلز ليستر، والذي يأسف علناً لتوقف هذه الحرب السرية التي كانت تديرها الـ «سي آي أي»، فإن وكالة الاستخبارات هذه كانت قد جندت قوة من ٤٥ ألف مقاتل في إطار هذه العملية التي نعرف، منذ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، أن اسمها المشفر هو «أخشاب الجميز" (Timber Sycamore).

وعلى ما يذكرنا به الجامعي الأميركي جوشيا لانديس، فإن تلك المعارضة «المعتدلة» المدعومة من قبل الـ «سي آي أي» وشركائها قد حاربت حتى كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ إلى جانب الميليشيا الإرهابية التي ستصبح بعد ستة أشهر، وعند الإعلان عن الخلافة من قبل أبو بكر البغدادي، تنظيم «داعش». وهذا ما يؤكده أيضاً الخبير في الشأن السوري، فابريس بالانش، الذي أشار إلى أن «هؤلاء المتمردين لم يقاتلوا داعش إلا اعتباراً من شتاء العام ٢٠١٣-٢٠١٤. أما قبل هذا التاريخ فكانوا متحالفين مع داعش".

ومنذ انفصالهم عن داعش، فإن هؤلاء المتمردين المدعومين من قبل الـ «سي آي أي» وحلفائها، قد تحالفوا بغالبيتهم مع فرع تنظيم القاعدة في سوريا المسمى «جبهة النصرة» حتى تموز/يوليو ٢٠١٦، قبل أن تغير اسمها وتنفصل ظاهرياً عن شبكة أسامة بن لادن.

ووفقاً لما أكدته نيويورك تايمز في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فإن «السيد ليستر وخبراء آخرين قد صرحوا أن غالبية واسعة من الفصائل المتمردة المدعومة من الولايات المتحدة في حلب كانت تقاتل داخل المدينة وتقصف القوات السورية بشكل مكثف وذلك دعماً لمقاتلي تنظيم القاعدة الذين كانوا يخوضون المعارك الأساسية على خط الجبهة".

وهناك العديد من العناصر المحيرة في هذه العملية. فقبل كل شيء، وبالنظر إلى أن الولايات تقول بأنها تحارب الإرهاب منذ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، فإن تقديم الدعم خلال ما يقرب من خمس سنوات إلى جماعات تقاتل إلى جانب تنظيم القاعدة، لا يبدو أنه قد شكل مشكلة أمام أصحاب القرار الأميركي وحلفائهم الغربيين، الأمر الذي أقل ما يقال فيه أنه محير جداً.

وكما أكد عليه جوشيا لانديس، وهو محق تماماً في ذلك، فإن الولايات المتحدة كانت تعلم، منذ أواسط العام ٢٠١٢، أن الأسلحة التي كان يتم تسليها بكثافة من قبل الـ «سي آي أي» وحوالي خمس عشرة وكالة خاصة، عبر تركيا والأردن، كانت تصل بشكل أساس إلى جماعات مسلحة. وهذا ما كشفت عنه نيويورك تايمز في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٢.

ووفقاً لما كان كاتب هذه السطور قد تقدم به، فإن الشبكة التي استفادت أكثر من غيرها من آلاف الأطنان هذه من الأسلحة هي جبهة النصرة. وقد استمر هذا الأمر على هذا المنوال حتى اليوم في محافظة إدلب، التي تم الاستيلاء على المدينة الرئيسة فيها من قبل هذا التنظيم الذي اتخذ لنفسه اليوم اسم «هيئة تحرير الشام».

كل هذه التجاوزات الخطيرة أكد حصولها الصحافي غاريث بورتر في مقالة تحمل العنوان: «كيف سلّحت الولايات المتحدة إرهابيين في سوريا؟». وعلى ما أكده هذا المراسل الكبير، فإن «هذا التدفق الكثيف للأسلحة (بإدارة سي آي أي) نحو الأراضي السورية، إضافة إلى دخول ٢٠ ألف مسلح أجنبي إلى البلاد، عبر تركيا، بوجه خاص، قد أظهر طبيعة هذه الحرب إلى حد كبير».

وقد أكد غاريث بورتر على وجود شبكة واسعة أقامتها سي آي أي وحلفاؤها لنقل الأسلحة من البلقان وليبيا، كما أكد أيضاً إرسال السعودية لـ ١٥ ألف صاروخ طاو من صنع أميركي.

وهذه الصواريخ المضادة للدبابات التي تصنعها شركة رايتيون قد أدخلت بكثافة إلى دائرة الصراع اعتباراً من العام ٢٠١٤، والخسائر التي لحقت بالقوات السورية جراء استخدام هذه الأسلحة هي، في ما يبدو، العامل الرئيس الذي دفع باتجاه التدخل الروسي في بداية خريف العام ٢٠١٥.

ويضيف غاريث بورتر في مقالته أن «هذه الأسلحة التي ضختها سي آي أي وحلفاؤها في الصراع السوري قد أسهمت في جعل فرع تنظيم القاعدة في سوريا وحلفائه الأقربين الفصيل الأقوى بين الفصائل المعادية للرئيس الأسد. ولا بد من التذكير هنا بأن جبهة النصرة وما سيصبح داعش، فيما بعد، كانا تنظيماً واحداً قبل الانشقاق الذي وقع في ربيع العام ٢٠١٣ والذي أدى إلى حرب بين الفصيلين الشقيقين.

والواقع أن مسلحي «داعش» في العراق»، وهم بأكثريتهم عراقيون، قد أنشأوا، اعتباراً من صيف العام ٢٠١١، الميليشيا التي سيصبح اسمها جبهة النصرة في كانون الثاني/ يناير من العام ٢٠١٢. وحول الانشقاق الذي وقع في نيسان / أبريل ٢٠١٣، تقول مجلة فورين بوليسي أن «أكثرية واسعة من قادة ومسلحي النصرة في سوريا لم يتبعوا قائدهم محمد الجولاني، بل فضلوا مبايعة من سيصبح «الخليفة» البغدادي. وهؤلاء يصل تعدادهم إلى ١٥ ألف مسلح من أصل ٢٠ ألفاً على وجه التقريب»، وذلك بحسب تقديرات فابريس بالانش.

وكتبت فورين بوليسي أيضاً «استولت داعش، بعد الانشقاق، في جميع أنحاء الشمال السوري، على مراكز قيادة جبهة النصرة وعلى مخابئ الذخائر ومستودعات الأسلحة.

بكلام آخر، فإن التدفق الهائل للأسلحة والذخائر بإشراف سي آي أي قد استفاد منه، بشكل مباشر أو غير مباشر، الصعود القوي لداعش وذلك اعتباراً من كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢".

وبحسب مصادر لم تفصح عن هويتها في سي آي أي وقيادة العمليات الخاصة الأميركية، فإن الجانب العسكري من هذه العملية السرية التي نفذتها سي آي أي وحلفاؤها قد أدى بالقوات الخاصة الملحقة بـ سي آي أي إلى أن تقوم، رغماً عنها، بتدريب نسبة كبيرة من المسلحين التابعين في الحقيقة لكل من النصرة وداعش.

وبكلام أكثر وضوحاً، فإن العديد من المرتزقة الذين استقدموا من قبل سي آي أي لمحاربة الأسد قد أخفوا انتماءهم (أو تأييدهم) إلى هذه الجماعات الإرهابية، وذلك بسبب التهاون الكبير في انتقاء المسلحين.

والواقع أن حكومة الأسد قد استفادت من دعم شعبي لا ينكر ضد الإرهابيين، كما ساعدها التدخل الروسي الحاسم، وكلا الأمرين لم يتوقعهما استراتيجيو أوباما. ثم إن القوى الغربية المفترض بها أن تكون في حرب ضد الإرهاب منذ خريف العام ٢٠٠١، قد راهنت بخبث على تغطية ومساعدة حلفائها الإقليميين في دعمهم لجماعات الإرهابيين التي تكن الكراهية، في الوقت نفسه، لنموذجنا الديمقراطي [الغربي] وللحكومة السورية وحلفائها الروس والشيعة.

الصعود الصاعق لتنظيم داعش في العام ٢٠١٤، والكارثة الإنسانية التي أدى إليها، هو إلى حد كبير نتيجة للسياسة غير الواعية والمتحركة على المدى القصير والتي كانت السعودية ممولها الأساس. أما دور «حلفائنا» الأتراك والخليجيين في نشوء وتوسع الارهاب المسلح في المنطقة وخارج المنطقة، فإنه لم يشكل موضوعاً للاحتجاج الرسمي من قبل الدول الغربية، مع أنها تعرضت، هي نفسها، لضربات الإرهاب.

أخيراً، وبالنظر إلى التداعيات الكارثية لهذه الحرب السرية التي شنتها سي آي أي، والتي وصفتها واشنطن بوست في حزيران / يونيو ٢٠١٤، بأنها «واحدة من أكبر العمليات السرية لـ سي آي أي»، فإنه من غير المستحيل أن يعتبرها المؤرخون، يوماً ما، أكبر فشل يحيق بـ سي آي أي.